

مجلسان

من مجالس الحافظ ابن عساكر في مسجد دمشق

الأول : في ذم من لا يعمل بعلمه

الثاني : في ذم قرناء السوء

تحقيق
محمد مطيع الحافظ

دار الفكر

تصوير ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

عن ط ١ - ١٩٧٩م



طبع بالأوفست في **دار الفكر** هاتف (٢١١١٦٦/٢١١٠٤١) ، برقياً (فكر)
ص.ب (٩٦٢) دمشق - سورية Tx FKRMGS 411745 Sy

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين . اللهم إني أعوذ بك من فتنة القول ، كما أعوذ بك من فتنة العمل .

يقول الله تعالى : فلولا نَفَر من كلِ فرقة منهم طائفةٌ ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون .

قال الحافظ عبد الرزاق الصنعاني صاحب المصنف : هم أصحاب الحديث .
وبعد : فإن علم الحديث النبوي من أجل العلوم وأعظمها قدراً ، حرص علماؤنا على حفظه وروايته ، وإن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد . لذا كانت مجالس الإملاء تعقد في المساجد والمدارس لتلقي الحديث وتدارسه ، وكانت الرحلة في طلب الحديث والحرص على علو الاسناد فيه .

ولقد شهد مسجد دمشق مجالس لمشاهير العلماء والمحدثين منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم وحتى عصرنا .

ومن هذه المجالس مجالس الحافظ ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق . فكانت مجالسه مفخرة دمشق في الرواية والتاريخ والتحديث . في هذه المجالس نتعرف على الطريقة المثلى التي كان ينهجها المحدثون في تلقيهم روايات الحديث ، وفيها يحدثنا ابن عساكر عن شيوخه الذين رحل إليهم وأخذ عنهم من بلدان عديدة

ومجالس ابن عساكر تعنى بمادة واحدة واضحة المنهج مستوفية للبحث ، نستدل بها على طرائق التلقي الأولية عن العلماء في مجالسهم .

ومن هذه المجالس التي حفظتها المكتبة الظاهرية بدمشق مجلسان قيمان الأول : في ذم من لا يعمل بعلمه ، والثاني في ذم قرناء السوء .

فعمدت إلى تحقيقهما ، آملا من الله التوفيق لإخراج هذه المجالس بالتعاون مع دار الفكر بدمشق ، التي تستحثني للعمل على إصدار ما تبقى تباعاً .

وقمت بهذا العمل المتواضع راجياً من الله أن يكون خالصاً لوجهه . شاكراً لكل من ساعدني وأرشدني في تحقيقه . فإن أنا وفقت فذلك الفضل من الله تعالى ، وله سبحانه الشكر وعظيم المنة .



دمشق في ١٣ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ

محمد مطيع الحافظ

١٠ / ٤ / ١٩٧٩

قال الحافظ ابن عساكر :

واظِبْ على جمعِ الحديثِ وكَتْبِه   واجهدْ على تصحيحِه في كُتْبِهِ
واسمعْه من أربابِهِ نقلًا كما   سَمعوهُ من أشياخهم تُسعدْ بِهِ
واعرِفْ ثقاتَ رُواتِهِ مِنْ غيرهمْ   كَيْما تُميِّزَ صِدْقَه من كِذْبِهِ
فهو المُفَسِّرُ للكتابِ وإنما   نَطَق النبيُّ حِكايةً عن ربِّهِ
وتفهَّمِ الأخبارَ تعلمْ حِلَّهُ   مِنْ حرمِهِ مَعْ فَرْضِهِ من نَدْبِهِ
وهو المُبيِّنُ للعبادِ بشرحِهِ   سِيرَ النبيِّ المصطفى مَعْ صَحْبِهِ
وتَتَبعِ العالي الصحيحَ فإنهُ   قُربٌ إلى الرحمن تحظَ بقربِهِ
وتجنبْ التصحيفَ فيه فربَّما   أدّى إلى تحريفِهِ بلْ قَلْبِهِ
واتركْ مقالةَ مَنْ لحاكَ بجهلِهِ   عن كَتْبه أو بِدْعَةٍ في قلبِهِ
فكفى المحدثَ رفعةً أن يُرتضى   ويُعدَّ من أهلِ الحديثِ وحِزْبِهِ



التعريف بابن عساكر

الحافظ ابن عساكر

الحافظ المؤرخ ، الرحالة ، محدث الديار الشامية ، صاحب تاريخ دمشق المشهور. هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الملقب ثقة الدين والمعروف بابن عساكر الدمشقي.

ابن عساكر لم يذكره من ترجم له ، ومنهم ابنه في سماعاته بهذه الكنية ، وإنما هي تسمية اشتهرت بها أسرته.

ولد الحافظ أول المحرم من سنة تسع وتسعين وأربعمائة. في بيت من بيوت دمشق المشهورة بالعلم ، فقد كان لبيئته التي نشأ بها أثر كبير في نبوغه واتجاهه ، وكان الحديث والفقه أهم ماتدور عليه معارفهم ، فقد كان له خالان توليا قضاء دمشق ، الأول : أبو المعالي محمد بن يحيى بن علي القرشي (ت ٥٣٧ هـ) ، والثاني : أبو المكارم سلطان بن يحيى (ت ٥٣٠ هـ) وكان أخوه الأكبر صائن الدين هبة الله بن الحسن (ت ٥٦٣ هـ) فقيهاً ثقة ، وأخوه الثاني : محمد بن الحسن ، تولى القضاء ، وفرعه في بني عساكر أكثر الفروع أفراداً.

لذا فقد عاش الحافظ في هذه البيئة التي ساعدته على تفتح ذكائه وإقباله على العلم حتى أصبح مؤرخ الشام وحافظ العصر.

تفقه ابن عساكر منذ صغره ، فما كاد يبلغ السادسة حتى سمع أخاه الصائن هبة الله ، وليس سماعه في هذه السن المبكرة من عجب ، فقد كان سماع الصغار مألوفاً آنذاك.

وتردد ابن عساكر على كبار الشيوخ فأخذ عن أبي الحسن السلمي ، وأبي القاسم النسيب ، وأبي طاهر الحنائي ، وأبي الفرج الصوري ، وقوام الدين بن زياد ، فأخذ عنهم الحديث ، وانتفع بصحبة جده لأمه أبي المفضل القرشي فأخذ عنه النحو والعربية.

ولم يقنع بالسماع والأخذ والتلقي عن شيوخ بلده فكتب إلى شيوخ بغداد وخراسان ، كل ذلك وابن عساكر لم يبلغ الحلم بعد .

وبقي الحافظ في دمشق يتلقى عن علمائها حتى كانت سنة ٥١٩ هـ فتوفي أبوه ، وقد بلغ العشرين من عمره ، فعزم على الرحلة في طلب الحديث ولتلقي الأسانيد العالية والاستزادة من العلم والفقه . فكانت رحلته الأولى إلى العراق حيث العلماء الأئمة يُرحَل إليهم ويستفاد من علومهم ، ويقيم ابن عساكر في بغداد سنة واحدة ، ثم يعود إلى دمشق .

ثم يمضي الحافظ إلى مكة للحج ، وليسمع ممن يلقى من العلماء في مكة والمدينة ومنى وغيرها .

ويعود الحافظ إلى العراق فيقيم فيها خمس سنوات ، لزم فيها التفقه وسماع الدروس بالمدرسة النظامية ، ويستمع إلى كبار المحدثين فيها ، ثم يطوف في مدن العراق ، ويستمع فيها إلى الشيوخ ، وفيها لا يقنع بالسماع بل يحدث فيها ، حتى إذا مااستنفد ماعند الشيوخ عاد إلى دمشق سنة ٥٢٥ هـ .

ويبقى ابن عساكر في دمشق إلى سنة ٥٢٩ هـ ، ويولد له ابنه القاسم (سنة ٥٢٧ هـ) فيسافر إلى خراسان ليأخذ عن أبي عبد الله محمد الفراوي ، وأبي محمد السِّيِّدي ، وزاهر بن طاهر الشحامي وغيرهم كثير في نيسابور وأصبهان ، وهراة ، وتبريز ، وميهنة ، وبيهق ، وخسروجرد ، وطوس . . . . وغيرها كثير .

ثم يعود الحافظ إلى بغداد سنة ٥٣٣ هـ ، فيلقى رفيقه في الطلب والرحلة أبا سعد (ولقد أخذ كل منهما عن الآخر) وكان قد فارقه في خراسان ، ويصل دمشق وقد بلغ من العمر أربعة وثلاثين عاماً بعد أن طوف في البلاد ، وبالغ في الطلب ، وجمع مالم يجمعه غيره ، ولقي الشيوخ حتى كان له من الشيوخ ألف وثلاثمائة شيخ ، ومن الشيخات بضع وثمانون .

بعدها عزم على التحديث ، بعد أن أذن له شيوخه ، وطلب منه جده أن يجلس إلى سارية من سواري مسجد دمشق ، ليحدّث وليحضر درسه فشرع في التحديث والإملاء منذ سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة هجرية .

صفاته :

ابن عساكر فخر الشافعية وإمام أهل الحديث في زمانه ، اشتهر به وبالغ في طلبه إلى أن جمع منه مالم يتفق لغيره . قال ابن خلكان في الوفيات : وصنف التصانيف المفيدة ، وخرَّج التخاريج ، وكان حسن الكلام على الأحاديث ، محظوظاً في الجمع والتأليف . وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ نقلاً عن ابنه بهاء الدين القاسم : كان أبي رحمه الله مواظباً على الجماعة والتلاوة ، يختم كل جمعة ختمة ، ويختم في رمضان كل يوم ، ويعتكف في المنارة الشرقية ، وكان كثير النوافل والأذكار ، ويحيي ليلة العيدين بالصلاة والذكر ، وكان يحاسب نفسه على لحظة تذهب .

وقال الذهبي أيضاً : مارأى ابن عساكر رأى مثل نفسه . وقال أبو المواهب بن صصرى : لم أر مثله ، ولا من اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة مدة أربعين سنة من لزوم الصلاة في الصف الأول إلا من عذر ، والاعتكاف في شهر رمضان وعَشْر ذي الحجة ، وعدم التطلع إلى تحصيل الأملاك وبناء الدور ، قد أسقط ذلك عن نفسه ، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة بعد أن عُرضت عليه ، وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم .

ويحدث ابن صصرى فيقول : قال لي : لما عزمتَ على التحديث ، والله المطلع أني ماحملني على ذلك حُبُ الرئاسة والتقديم ، بل قلت : متى أروي كل ماسمعت ؟ وأي فائدة في كوني أخلّفه صحائف ؟ فاستخرتُ الله واستأذنت أعيان شيوخي ورؤساء البلد ، وطفت عليهم ، فكلهم قالوا : من أحق بهذا منك ؟ فشرعت في ذلك منذ ثلاثين وخمسمائة .

وكان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله قد بنى له دار السُنَّة (وقد سميت فيما بعد دار الحديث) فدرَّس بها إلى حين وفاته غير ملتفت ولا متطلع إلى زخرف الدنيا .

ولقد عرف السلطان المجاهد نور الدين محمود بن زنكي ومن بعده السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب حقَّ هذا العالم وقدره ، فأخذا عنه الحديث والفقه ، وكان لهما المستشار الأمين ينصح ولا يحق إلا الحق ، ولو لم يكن الملكان من المعجبين بالحافظ ماقتطعا من وقتهما الثمين ساعات للتلقي عنه ، والإفادة من روايته ودرايته ، في عصر كثرت فيه المشاكل السياسية من حرب الصليبيين ، ولما مات

الحافظ . حضر صلاح الدين الصلاة عليه . وبذلك يمكن القول إن منزلة الحافظ من الملكين كانت منزلة الأستاذ من تلميذه .

وفاته :

توفي الحافظ ابن عساكر بعد حياة مليئة بالجدّ والسعي في طلب العلم، والتأليف والتحديث سنة ٥٧١ هـ . وكانت حياة ملؤها الخير. وخرج الملك صلاح الدين في جنازته ، وصلى عليه القطب النيسابوري ، ودفن بمقبرة باب الصغير قريباً من قبر الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان .

ونختم ترجمته هذه بقصيدة تحدث فيها الحافظ عن نفسه وعن عقيدته . كان رحمه الله قد أوردها في نهاية كتابه تبيين كذب المفتري ص ٤٣١ .

يامعشرَ الإخوانِ لو ظفرتْ يدي ... بمساعِدٍ ومؤيدٍ ومُلاطفِ
لشرحتُ ما حاولتُ شرحاً بيّنا ... وَشَفَعْتُ سالفَ ذاكَ بالمُستأنفِ
تاللهِ أوفى حَلْفَةٍ للحالفِ ... ما يُبغض العلماءَ غيرُ مُحارَفِ
يامن تَوَعَّدَني لفرطِ جهالةٍ ... أكْفُفْ وعيدَكَ لي فلستُ بخائفِ
لو كنتَ تَعرفُني لما خَوَّفْتني ... فَذَرِ الوعيدَ فلستَ لي بالعارفِ
مالِنْتُ قطُ لغامزٍ مُتَغَشْمِرٍ ... كلا ولا لاينْتُ حَيْفَ الحائفِ
فأنا الشَجى في حَلْقِ كُلِّ مُنافقٍ ... وأنا القذى في عينِ كلِّ مُخالفِ
وأنا الذي سافرتُ في طلبِ الهُدى ... سَفَرَينِ بينَ فَدَافِدٍ وتَنائِفِ
وأنا الذي طَوَّفْتُ غيرَ مدينةٍ ... من أصبهانَ الى حدودِ الطائفِ
والشرق قد عاينتُ أكثرَ مُدْنِهِ ... بعدَ العراقِ وشامِنا المُتعارَفِ
وجمعتُ في الأسفارِ كلَّ نَفيسةٍ ... ولَقِيْتُ كلَّ مُخالفٍ ومُؤالفِ
وسمعتُ سُنَّةَ أحمدٍ من بعدِ ما ... أنفقتُ فيها تالدي مَعْ طارفي
ورويتُها بأمانةٍ وصيانةٍ ... وَنزاهةٍ تنفي سفاهةَ قارفِ
واخترتُ عَقْداً لم يُشَبْهْ بِدعةٌ ... بل يقتفيهِ خالفٌ عن سالفِ
فالمُنصفونَ يُصحّحونَ عَقيدتي ... والمُنكرون لها لتركِ تَناصُفِ
فعلامَ تَلْحاني لحاكَ إلَهُنا ... في مدحِ من أعيا مديحَ الواصفِ

هذا كتابٌ فيه نعتُ مُوَحِّدٍ لله ذي علمٍ به ومَعَارِفِ
مُتَوَحِّدٍ في العلمِ سائرُ كُتْبِهِ مشحونةٌ من علمِهِ بلطائفِ
مُتفرِّد بالنُبل ليس بمُنكِرٍ تبريزَهُ في الفضلِ غيرُ زَعائفِ
سيف على أعداءِ دينِ محمدٍ من جاحِدٍ او مُمْتَرٍ او واقفيْ
أصحابُه مثلُ االنجومِ وحِزْبُه أهلُ العلومِ ومرشدو المتَجَانِفِ
فهمُ أمانُ الناسِ في أديانهم في الخافقينِ وعصمةٌ للخائفِ
فأحلَّهُمْ ربُ العباد بفضلِهِ دارَ المُقامةِ فهي مُنْيةُ عارفِ
في جنةٍ ملتفةٍ بحدائقٍ محفوفةٍ بنمارقٍ ورفارفِ
صَنَّفتُ ذلكَ لا لأخذِ دَراهِمٍ مِنْكمْ عَلَيهِ ولا لأكلِ قَطائِفِ
لكنْ رددتُ به مقالَة كاذبٍ مُتَقَوّلٍ فيما حكاهُ مُجازِفِ
فانظرْ الى تأليفِهِ مُتأملاً بحقيقةٍ واشكرْ صنيعَ الراصِفِ
فالحقُ لا يخفَى على مُتأملٍ والبَهْتُ يَذْهَبُ مثلَ برقٍ خَاطفِ
ياربَّنا ارحمْ شيخَنا وإمامَنا واكشفْ حقيقةَ قدْره للكاشفِ
واهتِكْ بحولِكَ سترَ مَنْ يَغتابهُ من حاسِدٍ أو عائبٍ او قاذفٍ
واعطفْ قلوبَهمُ على أصحابه اذ وَحَّدوكَ فأنتَ أقدرُ عَاطفِ
واختِمْ بحمدِكَ يا كريمُ مَقالَنا شُكراً على إفضالك المُترادِفِ

☆ ☆ ☆

إنتاجه وعرض ملخص لآثاره :

كان الحافظ ابن عساكر محظوظاً في الجمع والتأليف، ولقد بلغت مؤلفاته في الإحصاء الدقيق مايزيد على مائة كتاب، عدا الأجزاء المفردة والمشيخات.

أما سائر مؤلفاته ـ عدا تاريخ دمشق ـ فهي في الفضائل: فضائل الأشخاص، مثل: أخبار الأوزاعي، فضل قريش، فضائل الصديق، فضل أصحاب الحديث....

وبعضها في فضائل المدن: بيت المقدس، مكة، مقام إبراهيم، المدينة....

ومنها في فضائل الشهور والأعمال: عاشوراء، المحرم، يوم الجمعة، شعبان....

أما مايتعلق بنفسه فكتاب المعجم لمن سمع منه أو أجاز له ، وكتاب من سمع منه من النسوان ، ومجالس شيخه أبي الحسن السلمي ، ومشيخة أبي غالب بن البناء

ومنها في علم الحديث : الموافقات على شيوخ الأئمة الثقات ، الاشراف على معرفة الأطراف ، عوالي مالك بن أنس ، أربعون حديثاً في الجهاد ، أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة .

وعني بجمع أحاديث غالب قرى الغوطة ، كالمزة ، وصنعاء الشام ، ومسرابا ، وحرستا ، ومنين ، وبرزة .

وينتصر للإمام الأشعري ومذهبه فيؤلف كتابه « تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري » وهو كتاب نجد فيه قوة الحافظ ودفاعه عن الأشعري ومذهبه ، والذي قال فيه ابن أبي الحجاج الأندلسي في فهرسته « لو لم يكن للحافظ ابن عساكر من المنة على الأشعري إلا هذا الكتاب لكفى به » .

أما تأريخه تاريخ دمشق فغني عن التعريف به ويكفي ماقاله ابن خلكان فيه : « وصنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة ، أتى فيه بالعجائب ، وهو على نسق تاريخ بغداد » قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري حافظ العصر أدام الله به النفع - وقد جرى ذكر هذا التاريخ ، وأخرج له منه مجلداً وطال الحديث في أمره واستعظامه - :

ماأظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقَلَ على نفسه ، وشرع في الجمع من ذلك الوقت ، وإلا فالعمر يقصر عن أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه . ولقد قال الحق ، ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ، ومتى يتسع للإنسان الوقت حتى يضع مثله ؟ وهذا الذي ظهر هو الذي أختاره الضمير هنا عائد على ابن خلكان وما صح له هذا إلا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها ، وله غيره من تواليف حسنة وأجزاء ممتعة .

فتاريخه العظيم الذي ظهر به تفننه في الترجمة لمن حل بدمشق من الأماثل واجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، وعرض أخبارهم وشعرهم ونثرهم ، وقد جمعه على شرط المحدثين بالسند والرواية ، ولا شك أنه جمع مئات من الكتب وطالعها ليقتبس مايلزمه منها ، إنه - كما يقول الأستاذ محمد كرد علي في « كنوز الأجداد » : « كنز عظيم من كنوز الأجداد ، عجز الجماعة عن وضع مثله ، فكيف بفرد لم يُعمَّرْ

طويلاً بالقياس إلا المعمَّرين ، ولكن الحافظ بورك له بساعات عمره لما حرص هو على عدم إضاعته » .

ثم يقول : « ويكفي أن يقال عن تاريخ دمشق : إنه حوى عدة كتب مستقلة ـ كما قالوا في تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري ـ فكل طالب يجد فيه ضالته ، وقد يستغني الناس عن كتاب لأن في غيره مايشبهه أو يقرب منه ، ولكن تاريخ دمشق لا غُنية لكل مهذب عن النظر فيه . . . ومن أجل هذه المزايا التي جمعها هذا التاريخ كان يُنظر إليه على أنه تاريخ العالم الإسلامي ، وينظر إليه كل قطر نظرهم إلى كتاب حوى بغيتهم ، ولا يستغنون عن الأخذ منه .

المجالس في فن الحديث :

لا بد في هذه العجالة من التحدث عن مجالس الاملاء ، وعرض تاريخها وطرائق التلقي عن العلماء في مجالس املائهم :

عرفت مجالس إملاء الحديث منذ بدء التدوين في الحديث النبوي ، فكانت تعقد له المجالس ، فالصحابة رضوان الله عليهم ، كانوا يملون الحديث على الناس وهم يكتبونها بين أيديهم ، وفي التابعين وأتباعهم جماعة كانوا يعقدون مجالس الاملاء .

فعن يحيى بن أبي طالب ، سمعت يزيد بن هارون في المجلس ببغداد ، وكان يقال : إن في المجلس سبعين ألفاً[(١)]

وعن أبي علي صالح بن محمد البغدادي يقول : كان محمد بن إسماعيل يجلس ببغداد ، وكنت أستملي له ويجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفاً[(٢)]

وعن أبي الفضل الزهري يقول : لما سمعت من جعفر الفريابي رحمه الله ، كان في مجلسه من أصحاب المحابر من يكتب حدود عشرة آلاف إنسان ، مابقي منهم غيري سوى من كان لا يكتب[(٣)] قال السمعاني : فرحم الله السلف الماضين كان العلم مطلوباً في زمانهم ، والرغبات متوافرة والجموع متكاثرة .

---

(١) أدب الاملاء والاستملاء للسمعاني ص ١٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٧ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٧ .

ومن الخلفاء من اشتهى أن يعقد مجلس الاملاء لنفسه ورغب في ذلك، فعن محمد بن سلام الجُمحي قال: قيل للمنصور: هل بقي من لذات الدنيا شيء لم تنله؟ قال: بقيت خصلة أن أقعد على مصطبة، وحولي أصحاب الحديث، فيقول المستملي: من ذكرت رحمك الله؟[1]

ومن المشهورين بمجالس الاملاء: الخطيب البغدادي وابن الجوزي وابن عساكر وغيرهم كثير.

وآخر من سمعنا أنه عقد مجالس للإملاء في دمشق محدث الشام العلامة الشيخ بدر الدين الحسني رحمه الله.

طرائق التلقي عن العلماء في مجالس الاملاء:

يقول السمعاني في أدب الاملاء والاستملاء ص ٢٣ «ومن المتأخرين جماعة حدثوا بالاملاء وعقدوا مجالس.... وكان كافة من أدركناه من شيوخنا كنا نقرأ عليهم قراءة، وبعضهم كان يجعل في كل أسبوع يوماً للاملاء خاصة، وبقية الأيام للقراءة».

ويقول في ص ٨:

«وأخذ الحديث عن المشايخ يكون على أنواع منها: أن يحدثك به المحدث، ومنها أن تقرأ عليه، ومنها أن يُقرأ عليه وأنت تسمع، ومنها أن تعرض عليه وتستجيز منه روايته، ومنها أن يكتب إليك ويأذن لك في الرواية فتنقله من كتابه، أو من فرع مُقابَلٍ بأصله، وأصح هذه الأنواع أن يُملي عليك وتكتبه من لفظه، لأنك إذا قرأت عليه ربما تغفل أو لا يستمعُ، وإن قرأ عليك فربما تشتغل بشيء عن سماعه، وإن قرىء عليه والحضرُ سماعه فكذلك».

وكانت لمجالس الإملاء آدابٌ يُعمل بها: فمنها أن يبدأ المجلس بقراءة سورة من القرآن ويبدأ الشيخ حديثه بالبسملة والصلاة على النبي ﷺ، ثم يقول المستملي: من ذكرتَ أو من حدَّثك رحمك الله؟ فيقول المملي: حدثنا فلان وينسب شيخه ويدعو له ثم يذكر الحديث، ويستحب له أن ينبه على فضل ما يرويه ويبين المعاني

---

(١) أدب الاملاء والاستملاء ص ١٩.

التي لا يعرفها إلا الحفاظ من أمثاله . فإن كان الحديث صحيحاً أو عالياً وصفه بذلك . ويختم المجلس بالحكايات والوعظ والنوادر والأشعار . ويطلب من الكاتب المعارضة بالمجلس المكتوب وإتقانه وإصلاح مافسد منه زيغ القلم .

أما صفة المجلس فتكون بأن يتخذ « المملي » من يبلّغ عنه الإملاء إلى مَنْ بَعُدَمن الحلقة ويسمى من يبلغ ذلك « المستملي » ويكون ممن قد أنس الحديث واشتغل به . وإذا كثر الزحام فينبغي أن يزاد من المستملي حتى يبلّغ بعضُهم بعضاً .

وأول مايكتب الطالب في الإملاء التسمية . ثم يكتب اسم الشيخ الذي يسمع منه الاملاء وكنيته ونسبه . ثم يتبع لفظ المملي ويكتب مايمليه . ويقيد الأسماء والحروف بالشكل والاعجام حذراً من التصحيف . وإذا فرغوا من الكتابة يقرأ المستملي الإملاء والطلبةُ يعارضون كتابهم .

ثم يختم الكاتب كتابه بتعداد من سمع من الحاضرين . وإن كانوا صغاراً أو موالي أو غيرهم . . .

أمالي ابن عساكر ومجالسه :

ذكر القاسم بن علي أن أباه الحافظ « أملى أربعمائة مجلس وثمانية مجالس في فن واحد »[(1)] . وكان جامع بني أمية الكبير أعظم مركز للعلم بدمشق . تُعقد فيه حلقات الاملاء والتدريس . وقد تلقى ابن عساكر الكثير فيه . ولما أن بلغ الرابعة والثلاثين من عمره بعد رحلاته إلى بغداد وخراسان ومكة والمدينة وغيرها . عزم على التحديث وقال له جده : « اجلس إلى سارية من هذه السواري حتى نجلس إليك . وأما أعيان شيوخه ورؤساء البلد . فكلهم قالوا : من أحق بهذا منك ؟ قال الحافظ : فشرعت في ذلك منذ ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

وبذلك بدأ ابن عساكر مجالس إملائه في مسجد دمشق . ولما أنشأ الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي دار السنة[(2)] عهد إلى الحافظ بأمرها . فأملى ابن عساكر كثيراً من مجالسه فيها .

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٣ / ٨١ .

(٢) ثم أطلق عليها فيما بعد اسم دار الحديث النورية . وهي المدرسة المعروفة في سوق العصرونية .

مجلسان من مجالس ابن عساكر :

يعتبر كل مجلس من مجالس الحافظ ابن عساكر موضوعاً قائماً بذاته ، وقد نهج المؤلف نهج المحدثين في مجالسهم .

فهو يبدأ بالتسمية والصلاة على النبي ﷺ ، ثم يروي عدة أحاديث في الموضوع يذكر فيها سنده مبتدئاً بشيخه الذي روى عنه ، حتى يصل إلى النبي ﷺ ، ثم يذكر رواة الحديث ، ويخرّجه على طريقة المحدثين ، ثم يروي عن شيوخه كذلك ماقاله العلماء والوعاظ من المأثورات في الموضوع ، ثم يختم المجلس بأبيات من الشعر .

والمجلسان اللذان أقوم بنشرهما ، الأول : وهو « المجلس الرابع عشر » في « ذم من لا يعمل بعلمه » والثاني : وهو « المجلس الثالث والخمسون » في « ذم قرناء السوء » .
وهذان المجلسان أملاهما الحافظ في مسجد دمشق ، أملى المجلس الأول في الحادي عشر من محرم سنة ٥٥٠ هـ ، وأما الثاني فقد أملاه في يوم الاثنين الخامس والعشرين من شوال سنة ٥٣٨ هـ .

النسخ المعتمدة في التحقيق :

المجلس الرابع عشر في ذم من لا يعمل بعلمه .

في المكتبة الظاهرية نسخة قيمة لهذا المجلس ، وهو في المجموع رقم ٨٧ ، ويبدأ بالورقة ٥٥ وينتهي بالورقة ٦١ بطول ١٥ سم وعرض ١٠ سم ، وهي نسخة موثقة برواية تلميذ المؤلف الإمام أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى ، مقابلة على أصل المصنف وفي آخرها هذه العبارة « قوبل بأصل المصنف المملي بخطه » وعليها سماعات في ١١ محرم سنة ٥٥٠ هـ ، وممن سمع هذا المجلس : أبو المواهب نصر الله وأبو القاسم الحسين ابنا هبة الله بن محفوظ بن صصرى ، وهما من علماء دمشق المعروفين ، ممن تتلمذ على الحافظ ابن عساكر .

ثم سمع هذا المجلس على (الحسين بن صصرى) الإمام عمر بن محمد بن الحاجب منصور الأميني والقاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني وفتيانه ، والإمام الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف البرزالي الاشبيلي ، وذلك بقراءة عيسى بن سليمان الرُعيني الأندلسي ، وذلك في منتصف

رمضان سنة ٦٢١ هـ بالكلاسة في جامع دمشق . وقد ترجمت لهم عند ذكر السماعات في نهاية المجلس .

وكاتب هذه النسخة الإمام عمر بن الحاجب منصور الأميني سنة ٦٢١ هـ نقلاً عن نسخة المؤلف وهي نسخة قيمة ، كتبت بالخط النسخي ، ونقطت الألفاظ وشكلت الحروف بشكل جلي ، وخشية وقوع الالتباس فقد ميز الكاتب بعض الحروف من بعض بعلامات صغيرة فارقة ، فهو يضع تحت الحاء حاء صغيرة لتمييزها من الجيم والخاء ، ويضع دائرة في داخلها نقطة للدلالة على المعارضة بالأصل ، ويضع تحت الحرف ألفاً صغيرة للدلالة على أن الحرف تحته كسرة ويضع فوق السين إشارة لتدل على الإهمال .

وهكذا فهي نسخة فيها كل مايرجوه المحقق من ضبط وأصالة وصحة وإتقان .

المجلس الثالث والخمسون في ذم قرناء السوء .

في المكتبة الظاهرية نسختان لهذا المجلس :

الأولى في مجموع رقم ٢٤ ويبدأ بالورقة ٤٥ وينتهي بالورقة ٤٩ بطول ١٥ سم وعرض ١٠ سم وهي نسخة موثقة أيضاً ، عليها سماعاتٌ لعلماء أخذوا عن الحافظ ابن عساكر منهم : أبو طالب محمد بن حمزة الأزدي ، والقاضي أبو الغنائم هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صصرى وغيرهما ، كما جاء في السماعات التي في آخر الجزء وكان ذلك في سنة ٥٣٨ هـ .

أما النسخة الثانية فهي أيضاً من محفوظات المكتبة الظاهرية برقم ٤٥٠٤ وهي في خمس ورقات بطول ١٧ سم وعرض ١٣ سم ، كتبها أحمد بن أبي الفضائل الدخميسي ، وصفه من سمع الجزء بأنه الإمام الأجل كمال الدين أبو العباس أحمد بن الفضل بن أبي المجد بن الدخميسي الحموي ، وقد كتبها عن نسخة المصنف الحافظ . وعلى نسخة ابن عساكر سماعات كثيرة كانت في ربيع الأول سنة ٥٥٠ هـ منهم : الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى وغيره . وجاء في أول النسخة سماعات أخرى سنة ٦٢٤ هـ بالمدرسة العزية بالكشك بدمشق على ابن صصرى الذي سمع الجزء على ابن عساكر ، وعليه قراءة العلامة يوسف بن عبد الهادي على ابن مفلح ، وقراءة محمد بن طولون مؤرخ دمشق على الشيخ يوسف بن عبد الهادي .

فالنسخة أيضاً موثقة ومعارضة وصحيحة كما جاء في أولها « عورض فصح » .

نهج التحقيق

إن نسخة المجلس الأول وهو في « ذم من لا يعمل بعلمه » نسخة موثقة وأصيلة وصحيحة ومضبوطة، فهي لذلك لا تحتاج إلى فضل تحقيق، والواجب إثباتها كما هي بلا تعليق، لذا عمدت إلى نسخها لاخراج نص صحيح، ثم قمت بترجمة شيوخ ابن عساكر، وتخريج الأحاديث النبوية، وشرح بعض الكلمات التي تحتاج إلى شرح، ثم ترجمت مشاهير رجالات السماعات.

أما المجلس الآخر وهو: في « ذم قرناء السوء » فقد اعتمدت في تحقيقه على نسختين.

الأولى وهي الأصل، لأنها سمعت على المؤلف ورمزت لها بـ « ز » نسبة إلى صاحب النسخة الأزدي.

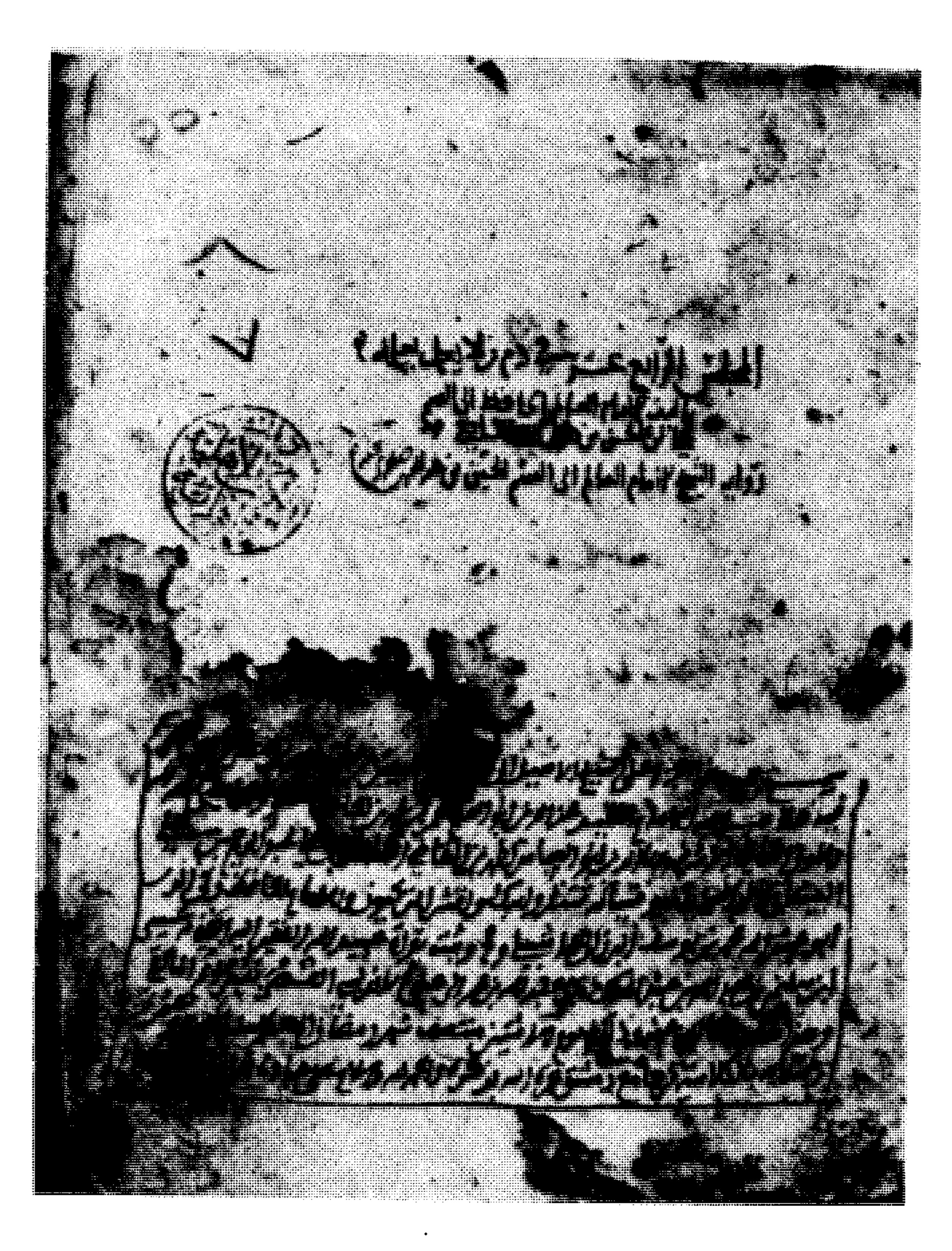
الثانية: ورمزت لها بالحرف « د » نسبة إلى صاحبها الدخميسي.

فبينت الفوارق البسيطة بين النسختين، وترجمت لشيوخ الحافظ ابن عساكر، وخرجت الأحاديث النبوية، وشرحت بعض الكلمات، كما صنعت في المجلس الأول.

وأسأل الله سبحانه أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرزقني التوفيق لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

نماذج مخطوطات المجلسين



الصفحة الأولى من المجلس الرابع عشر في ذم من لا يعمل بعلمه .

قال رضي الله عنه انشدنا ابو الحسين محمد بن محمد الفقيه قال انشدنا

احمد بن علي ابو بكر الحافظ قال انشدنا محمد بن الحسين بن جهان لبعضهم

اعمل بعلمك تغنم ايها الرجل لا ينفع العلم ان لم يحسن العمل

والعلم زين وتقوى الله زينته والمتقون لهم في علمهم شغل

وحجة الله يا ذا العلم بالغة لا المكر ينفع فيها لا ولا الحيل

تعلم العلم واعمل ما استطعت به لا يلهينك عنه اللهو والجدل

وعلم الناس واقصد نفعهم ابدا اياك اياك ان يعتادك الملل

وعظ اخاك برفق عند زلته فالرفق يعطف من يغشاه الزلل

وان تكن بين قوم لا خلاق لهم فأمر عليهم بمعروف اذا جهلوا

فان عصوك فراجعهم بلا ضجر واصبر وصابر ولا يحزنك ما فعلوا

فكل شاة برجليها معلقة عليك نفسك ان جاروا وان عدلوا

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خير البشر

في اصل ابي الفضل [illegible] بسماع جميع هذا الجزء [illegible] الامام الحافظ [illegible]

[illegible]

٥٥٠

الصفحة الأخيرة من المجلس الرابع عشر.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن برحمتك

حدثنا الشيخ الإمام الحافظ الثقة أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله
الشافعي رضي الله عنه إملاء من لفظه في يوم الاثنين الحادي والعشرين
من شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة فقال أخبرنا أبو عبد
الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال قال أنا أبو القاسم إبراهيم
بن منصور السلمي قال أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي قال أنا أبو يعلى
أحمد بن علي بن المثنى قال نا أبو كريب قال نا أبو أسامة عن بريد عن
أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ
الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه
وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق
ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة. رواه البخاري ومسلم عن
أبي كريب محمد بن العلاء. أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد
سعدان قال أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال أنا أبو بكر محمد بن
إسمعيل بن العباس الوراق وأبو عمر محمد بن العباس بن حيويه
الخزاز قالا نا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال نا الحسين
بن الحسن المروزي قال أنا عبد الله بن المبارك قال أنا حيوة
بن شريح قال حدثني سالم بن غيلان أن الوليد بن قيس التجيبي
أخبره أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول أو قال سمعت

الورقة الأولى من المجلس الثالث والخمسين ورمز لها بـ « ز ».

فان لم تجد كفاك يوما مصاحبا فطالب الا الذي لم تخترمه
الغوائل
تشتد به كفيك ظنا وغبطة فانك مسؤول
من لحا الب
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليما

سمع جميع هذا الجزء [illegible] صاحبه الشيخ الفقيه الامين ابو طالب محمد بن محمد [illegible] الاد[illegible]
والمشموح القاضي ابو الفضل هبة الله بن محفوظ بن الحسن [illegible] والامين ابو الحسن
عبد الرحمن [illegible] الحسن [illegible] الخطيب ابو الفضل محمد [illegible]
وابو بكر مسعود وابو حفص عمر ابنا الحسن [illegible] مسعود [illegible] وابو عمرو عثمان
بن [illegible] الحافظ [illegible]
بن الحسن [illegible] المسمع الجزء [illegible]
[illegible]
عال و [illegible] والعشرين من [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]

الصفحة الأخيرة من المجلس الثالث والخمسين وهو في ذم قرناء السوء ورمز لها بـ « ز » .



الورقة الأولى من المجلس الثالث والخمسين ورمز لها بـ « د »

الورقة الأخيرة من المجلس الثالث والخمسين في ذم قرناء السوء ورمز لها بـ « د ».

المجلس الرابع عشر في ذم من لا يعمل بعلمه

تأليف

الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن علي بن هبة الله الشافعي

المعروف بابن عساكر

رواية

الشيخ الإمام العالم أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا الشيخ الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي إملاء بجامع دمشق حرسها الله قال: أنبا أبو الأعز قراتكين[1] بن الأسعد بن المذكور ببغداد، قال: أنبا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، قال: أنبا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ، قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن أبان السرّاج، قال: ثنا يحيى بن عبد الحميد يعني الحِمَّاني[2]، قال: ثنا أبو بكر بن عيّاش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جُرَيْج عن أبي برزة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

لا تزول قدما عبدٍ يومَ القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن ماله مم اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن علمه ماصنع فيه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن عمره فيم أفناه؟

قال رضي الله عنه: أخرجه[3] أبو عيسى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن الأسود عن عامر شاذ ان عن أبي بكر بن عياش المقرىء. وقال: هذا حديث حسن صحيح رُزقناه عالياً من حديث ابن عياش.

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين[4] بن عبد الملك بن الحسين الأديب، قال:

---

(١) قراتكين بن الأسعد بن المذكور الأزجي (أبو الأعز). روى عن الجوهري وجماعة. توفي في رجب سنة ٥٢٤ هـ. ترجمته في العبر ٤ / ٥٧. الشذرات ٤ / ٧٠. مشيخة ابن عساكر ١٦٦ آ.

(٢) الضبط من التقريب.

(٣) صحيح الترمذي ٧ / ١٣٦ كتاب صفة القيامة والرقائق والورع.

(٤) الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي الأصبهاني، الخلال، الأثري. الأديب، ولد سنة ٤٤٣ هـ. وسمع أحمد بن محمود الثقفي، وعبد الرحمن بن منده، وخلقاً كثيراً، حدثُ عنه السلفي والسمعاني وابن عساكر والمديني وغيرهم. توفي سنة ٥٣٢ هـ. انظر ترجمته في المشيخة لابن عساكر ٥٢ آ. سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٤٢. الوافي ١٢ / ١٨٠.

أنبا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد الثقفي، قال: أنبا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن المقرىء، قال: ثنا المفضل بن محمد بن ابراهيم الجَنَدي في مسجد الحرام، قال: ثنا صامت بن معاذ الجَنَدي، قال: ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد، قال: ثنا سفيان الثوري عن صفوان بن سُليم عن عدي بن عدي، عن الصُنابحي، عن مُعاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع خصال: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ ومم أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل فيه؟

قال أبو سعيد الجَنَدي: قال لنا صامت: ليس لمسألة منها جواب.

قال: وأنبا أبو بكر بن المقرىء، قال: ثنا أبو عروبة، قال: ثنا عمرو بن هشام قال: ثنا قبيصة قال: ثنا سفيان عن ليث عن عدي بن عدي عن الصُنابحي عن معاذ بن جبل مثله موقوفاً.

قال رضي الله عنه: هذا حديث غريب من حديث عدي بن عدي الكندي عن عبد الرحمن بن عُسيلة الصُنابحي عن معاذ.

أخبرنا الشيخ أبو القاسم إسماعيل[1] بن أحمد بن عمر بن السمرقندي، قال: أنبا أبو القاسم إسماعيل بن مسعده بن إسماعيل الجُرجاني، قال: أنبا حمزة بن يوسف بن ابراهيم القرشي قال: أنبا عبد الله بن عدي الجرجاني، قال: ثنا موسى بن عيسى الخرزي، قال: ثنا صهيب بن محمد بن عبّاد بن صُهيب، قال: ثنا بشر بن ابراهيم، قال: ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

رُبَّ عابدٍ جاهل، ورب عالم فاجر، فاحذروا الجُهّال من

---

(١) اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي الدمشقي، المولد، البغدادي الوطن، صاحب المجالس الكثيرة ولد بدمشق سنة ٤٥٤ هـ سمع أبا بكر الخطيب، وعبد العزيز الكتاني، وأحمد بن عبد الواحد وغيرهم. قال ابن عساكر: كان ثقة مكثراً صاحب أصول. توفي سنة ٥٣٦ هـ. انظر في ترجمته المنتظم ١٠ / ٩٨ سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٥١، مرآة الزمان ٨ / ٥٥ المصورة، مرآة الجنان ٣ / ٢٦٧، طبقات الشافعية ٧ / ٤٦، العبر ٤ / ٣٧، البداية والنهاية ١٢ / ٢١٨، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٦٣، مشيخة ابن عساكر.

العُبّاد ، والفُجّار من العلماء ، فإن أولئك فتنة الفُتناء .

قال رضي الله عنه : تفرد به أبو سعيد بشر بن إبراهيم الدمشقي .

أخبرنا الشيخ أبو الفرج سعيد[١] بن أبي الرجاء الأصبهاني ، قال : أنبا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي وأبو طاهر أحمد بن محمود الأديب ، قالا : أنبا محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر الهروي الحافظ بدمشق ، قال : ثنا اسماعيل بن محمد بن يوسف الثقفي ، قال : ثنا زكريا بن نافع ، قال ، ثنا سَعيد بن الحسن عن السّري بن يحيى عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، .

قال : وأخبرني الشيخ أبو القاسم إسماعيل[٢] بن علي بن الحُسين النيسابوري الصوفي بأصبهان قال : ثنا أبو علي الحسن بن عمر بن الحسن بن يُونس الحافظ ، قال : أنبا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن النجاد ، قال : ثنا أبو رَوق أحمد بن محمد بن بكر الهزّاني ، قال : ثنا بحر بن نصر الخولاني ، قال : ثنا ابن وهب ، قال : حدثني يحيى بن سلام عن عثمان بن مقسَم عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

أشد - وفي حديث سعيد : إن أشد - الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه - وفي حديث إسماعيل : لا ينفعه - الله عز وجل بعلمه .

أخبرنا عالياً الحُسين[٣] بن عبد الملك الأصبهاني ، قال : أنبا أحمد بن محمود بن أحمد الأديب قال : أنبا محمد بن إبراهيم بن علي العاصِمي ، قال : ثنا بكر بن

---

(١) سعيد بن أبي الرجاء بن أبي منصور (أبو الفرج) الصّيرفي الأصبهاني ، قرأ عليه ابن عساكر في أصبهان وكان يدل في بيع العقار . المشيخة ٧٢ ب .

(٢) اسماعيل بن علي بن الحسين بن أبي نصر النيسابوري ثم الأصبهاني الصوفي المشهور بالحمامي مسند الوقت أبو القاسم ، بكر به أبوه فسمع من كثيرين ، وأول سماعه في سنة ٤٥٩ حدث عنه السلفي وابن عساكر والسمعاني والمديني وخلق كثير . توفي سنة ٥٥١ هـ . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٠٠ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٩٨ ، المشيخة لابن عساكر ٢٨ ب .

(٣) تقدمت ترجمته ص ٣١ .

بندار بن سليمان بن شعيب، قال: ثنا أيوب بن محمد الوزان، قال: ثنا غسان بن عُبيد، قال: ثنا عثمان عن سَعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

من أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالمٌ لا ينفعه علمه.

قال رضي الله عنه: عثمان هو ابن مقسم البُرّي، والحديث غريب. ورواه علي بن ثابت الجزري عن عثمان بن مقسم فزاد في إسناده أبا سعيد كيسان المقبري.

أخبرنا الشيخ أبو العز أحمد[1] بن عُبيد الله بن محمد السُلمي، قال: أنبا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الشيرازي، قال: أنبا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الورّاق قال: أنبا أبو حفص عمر بن أيوب السَقطي، قال: ثنا محمد بن الصَبّاح الجَرْجرائي، قال: أنبا علي بن ثابت الجزري عن عثمان بن مقسم عن المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالمٌ لم ينفعه علمه.

أخبرنا الشيخ أبو الحسين[2] محمد بن محمد بن الحسين الفقيه ببغداد قال: أنبا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ قال: أنبا الحسن بن أبي بكر قال: أنبا حامد بن محمد بن عبد الله الهروي قال: ثنا عبد الله بن محمد بن وهب، قال: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: ثنا أبو أحمد الزُبيري قال: ثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي وائل عن حُذيفة بن اليمان رضي الله عنه فيما أعلم قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله السُلمي، العكبري المعروف بابن كادش، ولد سنة ٤٣٢ هـ وسمع الكثير، توفي سنة ٥٢٦ هـ. انظر في ترجمته مشيخة ابن عساكر ٨ / ب، المنتظم ١٠ / ٢٨، لسان الميزان ١ / ٢١٨، سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٢٨، العبر ٤ / ٦٨.

(٢) القاضي محمد بن أبي يعلى محمد بن الحسين، الحنبلي، البغدادي، ولد سنة ٤٥١ هـ وسمع أباه وأبا جعفر بن المسلمة، وأبا بكر الخطيب وغيرهم، حدث عنه السلفي وابن عساكر والمديني، قال السلفي: كان ثقة ثبتاً توفي سنة ٥٢٦ هـ. انظر ترجمته في مشيخة ابن عساكر ٢٠٨ ب، المنتظم ١٠ / ٢١٣، الذيل على طبقات الحنابلة ٢١٢، المنهج الأحمد م ١ / ٢ / ٢٣٩، سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٣٨.

ويلٌ لمن لا يعلم، وويلٌ لمن علم ثم لا يعمل. ثلاثاً

قال رضي الله عنه: غريب من حديث أبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي عن حذيفة، تفرد محمد بن عبد الله بن الزُبير عن قيس.

أخبرنا الشيخ أبو غالب أحمد[1] بن الحسن بن أحمد ببغداد، قال: أنبا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، قال: أنبا أبو محمد عبد العزيز بن الحسن بن علي بن أبي صابر الناقد، قال: ثنا أبو خُبيب العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى البرْتي، قال: ثنا أبو سلمة المخزومي يحيى بن المغيرة، قال: حدثني محمد بن المغيرة عن أبيه عن عثمان بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن عائذ الله بن عبد الله عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

أنزل الله عز وجل في بعض كتبه، أو أوحى إلى بعض أنبيائه: قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يَلْبَسُون للناس مسوك الكباش قلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر، إياي يخدعون أو بي يستهزئون فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيران.

قال رضي الله عنه: تفرد به المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي عن عثمان الوقاصي عن الزهري.

أخبرنا الشيخ أبو محمد[2] هبة الله بن أحمد المُزكي، قال: ثنا أبو بكر

(١) أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا البغدادي الحنبلي، مسند بغداد، سمع أبا محمد الجوهري وتفرد عنه بأجزاء عالية، والقاضي أبا يعلى بن الفراء، وأبا الغنائم بن المأمون وغيرهم، وله مشيخة بانتقاء الحافظ ابن عساكر. ولد سنة ٤٤٥ هـ حدث عنه السلفي وابن عساكر والمديني وغيرهم. مات سنة ٥٢٧. المشيخة لابن عساكر ٤ آ. المنتظم ١٠ / ٣١، سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٣٨، العبر ٤ / ٧١.

(٢) أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله البغدادي ثم الدمشقي، اتقن السبع على أبيه، وسمع الكثير، وكان ثقة متصوفاً توفي سنة ٥٣٦ هـ. انظر ترجمته في مشيخة ابن عساكر ٢٤٥ ب، العبر ٤ / ١٠١، المنتظم ١٠ / ١٠١، سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٦٧، مرآة الزمان ٨ / ٥٦، طبقات الشافعية ٧ / ٣٢٤.

أحمد بن علي البغدادي ، قال : أنبا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ ، قال : ثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، قال : ثنا إسماعيل عبد الله بن مسعود العبدي ، قال : ثنا هشام بن عمار قال : ثنا علي بن سليمان الكلبي ، قال : ثنا الأعمش عن أبي تميمة عن جُندب بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه ، كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه .

أخبرنا الشيخ أبو بكر[1] وجيه بن طاهر بن محمد الشحَّامي ، قال : أنبا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد الأزهري ، قال : أنبا الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي ، قال : أنبا أبو نُعيم عبد الملك بن محمد قال : ثنا عبد الله يعني ابن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : ثنا سَيّار بن حَاتم ، قال : ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ :

إن الله يُعافي الأميين يوم القيامة مالا يُعافي العلماء .

قال رضي الله عنه : غريب تفرد به سيّار العنزي .

أخبرنا الشريف أبو القاسم علي[2] بن ابراهيم بن العباس الحُسيني وغيره ، قالوا : ثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، قال : أنبا علي بن أبي علي المُعَدَّل ، قال : ثنا عبيد الله بن محمد بن أحمد الحوشبي ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إسماعيل السكري بعسكر مُكرَم قال : ثنا سهل بن بحر ، قال : ثنا محمد بن إسحاق السُلمي ببغداد ، قال : ثنا ابن مبارك عن سفيان الثوري ،

---

(1) وجيه بن طاهر بن محمد بن محمد الشحامي النيسابوري ، من بيت العدالة والرواية ، ولد سنة ٤٥٥ هـ . تفرد في عصره بأشياء ، وقال السمعاني : كتبت عنه الكثير ، توفي سنة ٥٤١ هـ . ترجمته في مشيخة ابن عساكر ٢٤٥ آ ، العبر ٤ / ١١٣ ، المنتظم ١٠ / ١٢٤ ، سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٧٠ .

(2) أبو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس بن الحسن ، المحدث الشريف النسيب خطيب دمشق ، ولد سنة ٤٢٤ هـ . قال ابن عساكر : كان ثقة له أصول بخطوط الوراقين . توفي سنة ٥٠٨ هـ . انظر ترجمته في مشيخة ابن عساكر ١٤٠ آ ، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٨٤ ، مرآة الجنان ٣ / ١٩٧ ، العبر ٤ / ١٧ ، تاريخ ابن عساكر ١١ / ٤٣٠ .

عن أبي الزناد عن أبي حَازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

خيارُ أمتي علماؤها ، وخيار علمائها رحماؤها ، ألا وإن الله يغفر للجاهل أربعين ذنباً قَبل أن يغفر للعالم ذنباً واحداً ، ألا وإن العالم الرحيم يجيء يوم القيامة وإن نوره قد أضاء يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب كما يَسري الكوكب الدري .

قال رضي الله عنه : غريب.[١]

أخبرنا إسماعيل[٢] بن أحمد بن عمر ، قال : أنبا إسماعيل بن مسعده ، قال : أنبا حمزة بن يوسف السهمي ، قال : أنبا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، قال : ثنا إبراهيم بن عبد العزيز بن حَيّان ، قال : ثنا أبي ، قال : أبو أحمد : وحدثنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ، قال : ثنا عبد العزيز بن حَيّان ، قال : ثنا هشام بن عَمّار ، قال : تنا سُويد بن عبد العزيز عن حُميد عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

إن في جهنم رحىً تطحن علماء السوء طحناً .

قال أبو أحمد : وهذا تفرد به عن هشام عبد العزيز الموصلي .

أخبرنا أبو طاهر[٣] محمد بن محمد بن عبد الله السِّنجي الخطيب ، وأبو محمد بختيار بن عبد الله الهندي بمرو قالا : أنبا أبو سعد محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر الأسدي ببغداد قال : أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان ، قال : أنبا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مُكرم بن حسان المعروف بالطستي ، قال : ثنا محمد بن القاسم المعروف بأبي العيناء ، قال : ثنا أبو عاصم عن

---

(١) غريب : أي فرد ، ولا ينافي ذلك الحسن بل ولا الصحة في اصطلاح المحدثين .

(٣) تقدمت ترجمته ص ٣٢ .

(٣) أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي سهل المروزي السنجي ، الخطيب ، ولد بقرية سنج العظمى سنة ٤٦٣ هـ ، وكتب الكثير وحصّل وألف ، وهو ثقة توفي سنة ٥٤٨ هـ . انظر ترجمته في مشيخة ابن عساكر ٤٢٣ العبر ٤ / ١٣٢ ، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٠٩ ، طبقات الشافعية ٦ / ١٨٧ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٩١ .

ابن جُريج عن أبي الزُّبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

اطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار ، فقالوا : بم دخلتم النار ؟ وإنما دخلنا الجنة بتعليمكم ، قالوا : إنا كنا نأمركم ولا نفعل .

قال ابن شاذان : غريب تفرد به أبو العيناء عن أبي عاصم .

قال رضي الله [عنه] :

سمعت الشيخ أبا عبد الله[(١)] الحسين بن محمد بن خَسْرُو البلخي ببغداد يقول : سمعت أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليم بن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أكينة بن الهيثم التميمي يقول سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول ، سمعت أبي يقول ، سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول في خطبته :

هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل .

أخبرنا الشيخ أبو منصور عبد الرحمن[(٢)] بن محمد بن عبد الواحد الشيباني ببغداد قال : ثنا القاضي أبو الحُسين محمد بن علي بن محمد الخطيب ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن يوسف بن محمد بن دُوست العلاّف ، قال : ثنا محمد بن

---

(١) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي ثم البغدادي ، الحنفي مفيد أهل بغداد ، جامع مسند أبي حنيفة . توفي في شوال سنة ٥٢٦ هـ ، انظر ترجمته في مشيخة ابن عساكر ٥٤ آ ، الوافي ١٣ / ١٥ ، لسان الميزان ٢ / ٣١٢ ، سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٣٦ .

(٢) أبو منصور عبد الرحمن بن أبي غالب محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي القزاز ، له مشيخة حدث عنه ابن عساكر والسمعاني وابن الجوزي ، وكان شيخاً صالحاً ثقة صحيح السماع ، توفي سنة ٥٣٥ هـ . انظر ترجمته في مشيخة ابن عساكر ١١٠ / آ ، الأنساب ٤٥١ آ ، المنتظم ١٠ / ٩٠ ، الاكمال ٤ / ٥٩ ، مرآة الزمان ٨ / ١٧٨ ، سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٦١ ، العبر ٤ / ٩٥ .

حمذويه المرْوَزي . قال : ثنا معمّر بن محمد قال : ثنا شهاب يعني ابن معمّر عمه قال : ثنا عمران . قال : أخبرني رجل من باهلة قال :

دخل مطر الوراق على الحسن[1] فقال : ياأبا سعيد إن امرأة جعلت على نفسها إن قدم زوجها أن تصوم من يومها شهراً فقدم في أول يوم من رمضان . فقال الحسن :

صامت شهرها ووُفي نذرها . قال مطر : إن بعض الفقهاء يقول غير هذا . فقال الحسن : ثكلتك أمك مطر . وهل رأيت فقيهاً قط ؟ ! وهل تدري من الفقيه ؟ الفقيه الورع الزاهد الذي لا يهمز من فوقه ولا يتصجر بمن هو أسفل منه ولا يأخذ على علمٍ علّمه الله حُطاماً .

أخبرنا الشريف أبو القاسم[2] بن أبي الحسين العلوي ع جماعة قالوا : ثنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ قال : أنبا أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن الحسين الحفاف . قال : أنبا أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي . قال : ثنا محمد بن الحسين بن حمدويه الحزي . قال : سمعت يعقوب بن سواك يقول : سمعت بشر[3] بن الحارث يقول :

العلم حسن لمن عمل به . ومن لم يعمل يعني به ما أضره ! وقال : هذه حجج أو قال : هذه حجة يعني على من علم .

قال وسمعت يعقوب بن سواك يقول : سمعت بشراً[3] يقول :

---

(١) الحسن بن يسار البصري أبو سعيد تابعي كان إمام أهل البصرة وهو أحد العلماء الفصحاء . توفي سنة ١١٠ هـ
حلبة الأولياء ٢ / ١٣١ . الأعلام ٢ / ٢٤٢

(٢) تقدمت ترجمته ص ٣٦ .

(٣) بشر بن الحارث بن علي المعروف بالحافي : من كبار الصالحين . المعروف بالزهد والورع . وهو من ثقات رجال الحديث توفي سنة ٢٢٧
حلبة الأولياء ٨ / ٣٣٦ . الأعلام ٢ / ٢٦

من كلام المسيح عليه السلام : من علم وعمل وعلّم فذاك يُدعى عظيماً في ملكوت السموات .

قال رضي الله عنه : أنشدنا أبو الحسين[1] محمد بن محمد الفقيه ، قال : أنشدنا أحمد بن علي أبو بكر الحافظ قال، أنشدنامحمد بن أبي علي الأصبهاني لبعضهم :

[من البسيط]

اعمل بعلمك تغنم أيها الرجل لا ينفع العلم إن لم يحسنِ العملُ
والعلم زين ، وتقوى الله زينته والمتقون لهم في علمهم شغُلُ
وحجة الله ياذا العلم بالغةٌ لا المكر ينفع فيها لا ولا الحيلُ
تَعَلَّمِ العلم واعملْ ما استطعت به لا يُلهينَّك عنه اللهوُ والجَدَلُ
وعَلمِ الناسَ واقصد نفعهم أبداً إياك إياك أن يعتادَك المللُ
وعظْ أخاك برفقٍ عند زلته فالرفق يعطف من يعتاده الزلل
وإن تكن بين قومٍ لا خَلاقَ لهم فأمرْ عليهم بمعروفٍ إذا جهلوا
فإن عَصَوْكَ فراجعهم بلا ضجرٍ واصبرْ وصابرْ ولا يحزنْكَ مافعلوا
فكل شاةٍ برجليها معلقةٌ عليكَ نفسك إنْ جاروا وإن عدلوا

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين .
قوبل بأصل المصنف الذي بخطه .

(١) تقدمت ترجمته في ص ٣٤.
فوقها في الأصل : ط وجاء في الحاشية مايلي : ح ش فالعلم .

[السماعات]

في أصل[1] الحافظ المملي رضي الله عنه مامثاله :

سمع جميع هذا الجزء من لفظ ممليه الشيخ الإمام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي أدام الله توفيقه وذكر جماعة ثم قال : وأبو المواهب[2] نصر الله وأبو القاسم[3] الحسين ابنا هبة الله بن محفوظ بن صصرى وكاتب الأسماء محمد بن محمد بن حمزة بن أبي الصقر . ومن خطه نقلت وذلك في الحادي عشر من محرم سنة خمسين وخمسمائة بدمشق . نقله مختصراً عمر[4] بن محمد .

---

(١) جاء هذا السماع في آخر المجلس من المخطوط .

(٢) هو الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن . . . بن صصرى الربعي التغلبي الجزري البلدي الدمشقي الشافعي الشيخ الحافظ . سمع من جده وأبي يعلى بن الحبوبي ولازم الحافظ ابن عساكر . وأكثر عنه وتخرج به . صنف التصانيف . وصنف في فضائل الصحابة ، وعوالي ابن عيينة ، وفضائل القدسي ، مات سنة ٥٨٦ هـ وله تسع وأربعون سنة . انظر في ترجمته مرآة الجنان ٣ / ٤٢٣ ، الوافي بالوفيات ١١ / ٤٨ ـ ٤٩ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٦١ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٨٥ .

(٣) الحسين بن أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ . . . بن صصرى الربعي التغلبي الجزري البلدي الدمشقي ، أخو الحافظ أبي المواهب ، شمس الدين ، مسند الشام في زمانه ، ولد سنة بضع وثلاثين وخمسمائة . سمع من أبيه وجده وجده لأمه أبي المكارم بن هلال وعدد كثير ، خرج له البرز الي مشيخة في مجلد ، وكان صاحب أصول صحيح الرواية مات سنة ٦٢٦ هـ ودفن بسفح قاسيون . انظر في ترجمته الوافي بالوفيات ١٣ / ٣٤ ، العبر ٥ / ١٠٥ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٩٠ .

(٤) عمر بن محمد بن منصور الأميني الدمشقي المعروف بابن الحاجب ، المحدث البارع ، صاحب المعجم الكبير ، كتب الكثير وصنف ولم يبلغ الأربعين توفي سنة ٦٣٠ هـ ، قال عنه الحافظ الضياء : كان ديناً خيراً ثبتاً متيقظاً . سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢١٢ .

سمع[(١)] جميع هذا الجزء على الشيخ الأصيل أبي القاسم الحسين[(٢)] بن هبة الله بن صصرى بسماعه فيه نقلًا صاحبه الإمام المفيد عز الدين أبو الفتح عمر[(٣)] بن محمد بن الحاجب منصور الأميني نفعه الله . والمولى القاضي الأشرف بهاء الدين أبو العباس أحمد[(٤)] بن القاضي الفاضل أبي علي عبد الرحيم بن علي البيساني أدام الله أيامه وفتيانه سنقر وايبك ولقش التركيون والإمام الحافظ زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي الاشبيلي . وصح وثبت بقراءة عبيد الله الفقير إليه الغني به عيسى[(٥)] بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد الرعيني الأندلسي القَصْرَ بنيري ثم المالقي وهذا خطه عفا الله عنه وذلك يوم الاثنين منتصف شهر رمضان المعظم سنة إحدى وعشرين وستمائة بالكلاسة في جامع دمشق عمره الله بذكره . والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

(١) جاء هذا السماع في الصفحة في الورقة الأولى من المخطوطة .

(٢) (٣) تقدمت ترجمته .

(٤) أحمد بن عبد الرحيم بن علي ، القاضي الأشرف ، ابن القاضي الفاضل ، ولد سنة ٥٧٣ هـ ، وسمع من القاسم بن عساكر والعماد الكاتب وجماعة ، وحصل الأصول الكثيرة ، استوزره الملك العادل . توفي سنة ٦٤٣ هـ . انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٧ / ٥٧ .

(٥) عيسى بن سليمان الرعيني الأندلسي الرندي ، أبو موسى ، سمع بمالقة من أبي محمد القرطبي ، وحج وأكثر بدمشق عن أبي القاسم بن صصرى ، كان ضابطاً متقناً ، كتب الكثير ، توفي سنة ٦٣٢ هـ ، وله إحدى وخمسون سنة . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٢٥ .

المجلس الثالث والخمسون في ذم قرناء السوء

من أمالي الشيخ الإمام

الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي رحمه الله تعالى

سماع منه[1]

للشيخ الفقيه الأمين أبي طالب محمد بن محمد بن حمزة بن الحسن بن المفرج بن عبد الوهاب

ابن علي الأزدي، ولمن سمي معه في آخره نفعهم الله بالعلم

---

(1) وفي نسخة د: رواية

القاضي أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى عنه

سماع منه لمالكه

أحمد بن أبي الفضائل الدخميسي نفعه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن برحمتك.

حدثنا الشيخ الإمام الحافظ الثقة أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي رضي الله عنه، إملاء من لفظه في يوم الاثنين الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، قال:

أنبا الشيخ أبو عبد الله الحسين[١] بن عبد الملك بن الحسين النحوي، قال: أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور السلمي، قال: أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي، قال: أنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى قال: ثنا أبو كُريب، قال: ثنا أبو أسامة، عن بُريد عن أبي بردة، عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال:

إنما مَثَلُ الجليسِ الصالحِ وجَليسِ السّوء كحامل المِسْك ونافخ الكِير، فحامل المِسْك إمّا أن يُحْذيَك[٢]، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجدَ مِنْهُ ريحاً طيبة، ونافخُ الكِير إما أنْ تحرِقَ ثيابَك، وإمّا أنْ تجدَ ريحاً خَبيثة.

رواه[٣] البخاري ومسلم، عن أبي كُريب محمد بن العلاء.

تبدأ نسخة د كالتالي: أخبرنا القاضي الأمين العدل مسند الشام أبو القاسم الحسين[٤] بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن صصرى الشاهد قراءة عليه وأنا أسمع يوم الاثنين رابع ذي القعدة لسنة أربع وعشرين وستمائة بالمدرسة العزية[٥] بدمشق حرسها الله، قيل له: حدثك الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي رحمه الله من لفظه في خامس ربيع الآخر سنة خمسين وخمسمائة قال:

أنا الشيخ الحسين بن عبد الملك.....

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٣١.

(٢) يحذيك: أي يعطيك، من الحذية: العطية. جامع الأصول ٦ / ٥٤٣.

(٣) انظر صحيح البخاري ٤ / ٢٧١، في البيوع، باب في العطاء وبيع المسك، والذبائح باب المسك. وصحيح مسلم رقم ٢٦٢٨ في البر باب استحباب مجالسة الصالحين.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٤١.

(٥) المدرسة العزية: هي المدرسة العزية الجوانية بدرب الكشك، وتعرف هذه المدرسة بدار ابن منقذ، أنشأها الأمير عز الدين استادار الملك المعظم. الدارس ١ / ٥٥٥.

أخبرنا الشيخ أبو غالب أحمد[1] بن الحسن بن أحمد ببغداد، قال: أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، قال: أنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الورّاق، وأبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز، قالا: ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أنا عبد الله بن المبارك، قال: أنا حيوة بن شريح قال: أخبرني سالم بن غيلان أن الوليد بن قيس النجميّ أخبره أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول:

قال سالم، أو عن أبي الهيثم عن أبي سعيد.

أنه سمع النبي ﷺ يقول:

لا تُصاحبْ إلا مؤمناً، ولا يأكلْ طعامَك إلا تقي.

رواه[2] أبو داود في سننه عن عمرو بن عون الواسطي، وأبو عيسى [الترمذي] في جامعه عن سويد بن نصر جميعاً عن ابن المبارك.

أخبرنا الشيخ أبو القاسم إسماعيل[3] بن علي بن الحسين الصوفي بأصبهان، قال: أنا أبو علي الحسين بن عمر بن الحسن بن يونس الحافظ، قال: أنا أبو الحسين علي بن القاسم بن الحسن النجاد بالبصرة، قال: ثنا أبو رَوْق أحمد بن محمد بن بكر الهزّاني، قال: ثنا أبو يعلى حمزة بن عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن زهير بن محمد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ح[4] وأخبرنا الشيخ أبو محمد هبة[5] الله بن سهل بن عمر الفقيه بنيسابور، قال: أنا

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٣٥

(٢) رواه أبو داود رقم ٤٨٣٢ في الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، والترمذي رقم ٢٣٩٧ في الزهد، باب ماجاء في صحبة المؤمن.

(٣) تقدمت ترجمته ص٢٢.

(٤) في ز: « وأخبرنا » ولم يذكر: ح.

(٥) هبة الله بن سهل بن عمر: الشيخ الإمام العابد، مسند وقته، المعروف بالسيّدي، ولد سنة ٤٤٣ هـ سمع أبا حفص بن مسرور، وعبد الغفار الفارسي، وأبا بكر البيهقي وطائفة، وحدث عنه ابن عساكر والسمعاني. مات سنة ٥٣٣ هـ. انظر ترجمته في طبقات الشافعية ٧ / ٣٣٦، سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٤٨، العبر ٤ / ٩٣، مشيخة ابن عساكر ٢٤٧ آ.

أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري، قال: أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري قال: أنا أبو محمد الهيثم بن خلف الدوري، قال: ثنا إبراهيم بن سعيد، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا يحيى بن حمزة الدمشقي، عن الحكم بن عبد الله، عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

المرء على دينِ خليلِهِ فلينْظُرْ أحدُكم مَنْ يُخالِل.

رواه[1] أبو داود، وأبو عيسى [الترمذي] عن محمد بن بشار عن عبد الملك بن عمرو، وسليمان بن داود، عن زهير بن محمد الخراساني.

وحديث عائشة غريب، وقد روي هذا الحديث عن أبي هريرة من وجه آخر:

أخبرناه الشيخان أبو القاسم تميم[2] بن أبي سعيد بن أبي العباس المؤدب بهراة، وأبو محمد هبة الله بن سهل السبّدي بنيسابور، قالا: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الفقيه بنيسابور، قال: أنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحافظ، قال: أخبرني أبو معشر الفضل بن محمد بن مودود السلمي بحرّان، قال: ثنا عبد السلام يعني عبد الحميد الإمام، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، عن صفوان بن سليم عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

الرجلُ على دينِ خَليلِه فلْينظرْ أحدُكم من يخال.

أخبرنا الشيخ أبو نصر أحمد[3] بن محمد بن عبد الملك الأسدي الصوفي ببغداد، قال: أنا أبو الفرج أحمد بن عثمان بن الفضل المَخْبَزي، أنا أبو القاسم عبيد الله ابن محمد بن إسحاق البزاز، قال: ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي، قال: ثنا أبو داود سليمان بن سيف الحراني، قال: ثنا بشر بن ثابت

(١) سنن أبو داود رقم ٤٨٣٣ في الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، والترمذي رقم ٢٣٧٩ في الزهد باب رقم ٤٥.

(٢) تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الهروي: ولد بعد الأربعين وخمسمائة، انتهى إليه بهراة علو الاسناد، قال السمعاني: كان ثقة صالحاً. توفي سنة ٥٣١ هـ. انظر في ترجمته: مرآة الجنان ٣ / ٢٥٩، العبر ٤ / ٨٥، سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٤٩.

(٣) أحمد بن محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر الأسدي، الصوفي، أبو نصر. انظر: مشيخة ابن عساكر ١٧ / آ.

البزاز البصري، قال: ثنا موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ:

كان يَتعوَّذُ من يَوم السّوءِ وقَرينِ السّوء، وجار السّوء في دارِ الإقامة.

هذا حديث حسن غريب[٢].

أخبرنا الشريف أبو القاسم علي[١] بن إبراهيم بن العباس الخطيب بدمشق، قال: أنا أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي الفقيه بأُبلَّة[٤]، سنة خمس وأربعين وأربعمائة، قال: ثنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني إملاء، قال: ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحافظ بجرجان، قال: ثنا محمد بن مسلمة الواسطي، قال: ثنا موسى الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

إيّاكَ وقرينَ السّوء، فإنّكَ بِهِ تُعْرَف.

هذا حديث سُباعي[٣] غريب.

أخبرنا المشايخ أبو الحسن محمد[٥] بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار بن توبة الأسدي، وأبو الربيع سليمان بن عبد الله بن سليمان بن الفرج[٦]، وأبو عبد الله يحيى[٧] بن الحسن بن أحمد بن البناء ببغداد، قالوا:

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٣٦.

(٢) غريب: أي فرد، ولا ينافي ذلك الحسن بل ولا الصحة في اصطلاح المحدثين.

(٣) أي أن إسناده عال، بين النبي ﷺ وبين المؤلف سبعة أشخاص.

(٤) أبلة: بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها: بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة. قال الأصمعي: جنان الدنيا ثلاث: غوطة دمشق، ونهر بلخ ونهر الأبلة. معجم البلدان ١ / ٩٦.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) سليمان بن عبد الله بن سليمان بن الفرج، أبو ياسر، ويكنى أيضاً أبا الربيع الفرعاني المعلم. انظر مشيخة ابن عساكر ٧٦ / آ.

(٧) يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي الحنبلي، الإمام الصادق العابد، روى شيئاً كثيراً، ولد سنة ٤٥٣ هـ، وتوفي سنة ٥٣١ هـ. انظر في ترجمته: مرآة الجنان ٣ / ٢٥٩، الذيل على طبقات الحنابلة ص ٢٢٦، سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٤٦، المنهج الأحمد م ١ / ٢ / ٢٤٢، مشيخة ابن عساكر ١٩ / ب.

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور قال : أنا أبو القاسم عيسى بن علي الوزير، قال : أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال : ثنا نعيم بن الهيصم الهروي، قال : ثنا أبو الأحوص قال : حدثني محمد بن نصر الحارثي قال :

أوحى الله تعالى إلى موسى بنِ عُمران عليه السلام : ياموسى كُنْ يقظانَ مُرتاداً لنفسك أخْدَانا، وكُلّ خِدْنٍ لا يُواتيك على مَسَرتي فلا تصحبنَّه فإنه عَدُوي، وأكثرْ من ذكري لتَستكمِلِ الشّكرَ وتستوجبِ المزيد[٤].

أخبرنا الشريف أبو القاسم علي[٢] بن إبراهيم الحسيني، قال : أخبرني أبو محمد عبيد الله بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد، قال : أنا جدي، قال : أنا أبو بكر محمد بن جعفر السامري، قال : ثنا علي بن حرب، قال : ثنا محمد بن يعلى، قال : ثنا موسى بن عبيدة عمن أخبره قال :

قال لقمان (عليه السلام) لابنه : يابُنيّ مَنْ لا يملكُ لِسانَه يَنْدَمُ، ومَنْ يُكثِرِ المِراءَ يُشْتَم، ومَنْ يُصاحِبْ صاحبَ السّوء لا يَسْلَم، ومن يُصاحب الصّالح يَغْنَم.

---

(١) في د : أنا.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٣٦.

(٣) هكذا في الأصل، وفي حلية الأولياء ٨ / ٢١٧ : محمد بن النضر الحارثي، أبو عبد الرحمن، كان من أعبد أهل زمانه، وكان بالذكر أنيساً وللحق جليساً.

(٤) ورد الخبر في حلية الأولياء ٨ / ٢٢٢ بسند آخر ورواية أخرى على النحو التالي :
حدثنا أبو بكر بن مالك : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا الحسن بن الربيع، حدثني أبو الأحوص عن محمد بن النضر الحارثي، قال : أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام ياموسى بن عمران : كن يقظان، مرتاداً لنفسك أخدانا، فكل خدن لا يواتيك على مسرتي فإنه لك عدو، وهو يقسي عليك قلبك ولكن من الذاكرين تستوجب الأجر وتستكمل المزيد.

أخبرنا الشيخان الفقيهان أبو الحسن علي[1] بن أحمد بن منصور، وعلي[2] بن المُسلَّم بن محمد بدمشق قالا: أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد الشاهد: قال: أنا جدي محمد[5] بن أحمد قال: أنا محمد بن جعفر بن محمد، قال: ثنا العباس بن محمد الدوري، قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: ثنا: إسرائيل عن أبي إسحق عن عبد الرحمن[3] بن أبْزَى رضي الله عنه قال:

كان داودُ ﷺ يَقُول: تَعوذْ باللهِ مِنْ صاحبٍ إنْ أنْتَ ذَكَرْتَ اللهَ لم يُعنك، وإنْ أنْتَ نَسيتَ لم يُذكِرْك.

أخبرنا الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر ببغداد، قال: أنا الشريف أبو محمد علي بن محمد بن الحسن الاقساسي الكوفي ببغداد، قال: أنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي، قال: ثنا محمد بن عمار العطار، قال: ثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: ثنا داود بن المحبر قال: ثنا عباد يعني ابن كثير عن عبد الله بن طاوس قال: قال لي أبي[4]:

يابُنَي صاحِبِ العُقلاءَ تُنسبْ إليهم، ولا تُصاحبِ الجُهالَ فتنسب إليهم وإن لم تكنْ مِنهم، واعلم أنَّ لكل شيءٍ غاية، وغايةُ المرءِ حُسْنُ عَقْله.

---

(١) علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن قبيس الغساني الدمشقي المالكي، ولد سنة ٤٤٢ هـ قال ابن عساكر: كان ثقة متحرراً متيقظاً. مات يوم عرفة ٥٣٠ هـ انظر ترجمته في مرآة الزمان ٨ / ٤٨، ومرآة الجنان ٣ / ٢٥٧، العبر ٤ / ٨٢، الشذرات ٤ / ٩٥، سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٤٩، مشيخة ابن عساكر ١٣٩ / ب.

(٢) علي بن المسلم بن محمد السلمي الدمشقي الشافعي الفرضي، جمال الإسلام، مفتي الشام، له مصنفات في الفقه والتفسير، توفي سنة ٥٣٣ هـ. انظر ترجمته في مرآة الزمان ٨ / ٥١، تبيين كذب المفتري ٣٢٦، مرآة الجنان ٣ / ٢٦١، الوافي بالوفيات (المصورة ٢٢ / ٧٣) العبر ٤ / ٩٢، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٥٢، مشيخة ابن عساكر ١٢ / ١٥٢.

(٣) عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي مولى نافع بن عبد الحارث، مختلف في صحبته، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، تهذيب التهذيب ٦ / ١٣٢.

(٤) هو طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني، أبو عبد الرحمن، من أكابر التابعين تفقهاً في الدين ورواية الحديث، وتقشفاً في العيش، وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك. توفي سنة ١٠٦ هـ. انظر في ترجمته حلية الأولياء ٤ / ٣، تهذيب التهذيب ٥ / ٨

(٥) في ز أحْمد.

أخبرنا أبو عبد الله الحسين[١] بن عبد الملك، قال: أنا إبراهيم بن منصور، قال: أنا أبو بكر بن المقريء، قال: أنا أبو يعلى الموصلي، قال: ثنا إبراهيم بن عرعرة بن البرند السامي، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهباً[٢] يعني ابن منبه يخطب الناسَ على المنبر فقال:

احفظوا مني ثلاثاً: إياكم وهوىً متبع، وقرين سّوء، وإعجاب المرء بنفسهِ.

أخبرنا الشريف أبو القاسم علي[٣] بن إبراهيم العلوي، قال: أخبرني أبو محمد عبيد الله بن عبد الواحد بن محمد السلمي، قال: أنا جدي، قال: أنا محمد بن جعفر السامري، قال: ثنا علي بن زيد الفرائضي، قال: ثنا إبراهيم بن مهدي، قال: ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك[٤] بن دينار رحمه الله أنه قال لخَتَنِه مغيرة:

يامغيرة أبْصِرْ كلَّ أخٍ لَكَ وصاحِبٍ وصديقٍ لكَ لا تستفيدُ مِنْهُ في دينك خيراً فانبذ عنْكَ صحبتَه، فإنما ذلك لك عدو.

وقال: يامغيرة، الناسُ أشكال: الحمام مع الحمام، والغُراب مع الغُراب، والصَّعو[٥] مع الصَّعو، وكلُّ شيءٍ مع شكله.

أخبرنا الشيخ الحافظ أبو القاسم إسماعيل[٦] بن محمد بن الفضل التيمي

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٣١.

(٢) وهب بن منبه، مؤرخ، كثير الإخبار عن الكتب القديمة، يعد من التابعين، ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء صنعاء ولد سنة ٣٤ هـ وتوفي سنة ١١٤ هـ بصنعاء. ترجمته في حلية الأولياء ٤ / ٢٣، وفيات الأعيان ٢ / ١٨٠، الأعلام ٩ / ١٥٠.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٣٦.

(٤) مالك بن دينار البصري، أبو يحيى، من رواة الحديث، كان ورعاً، توفي سنة ١٣١ هـ ترجمته في حلية الأولياء ٢ / ٣٥٧، وفيات الأعيان ١ / ٤٤٠، الأعلام ٦ / ١٣٤.

(٥) الصّعو: عصفور صغير. القاموس.

(٦) إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي، الملقب بقوام السنة، الإمام الحافظ، ولد سنة ٤٥٧ هـ توفي سنة ٥٣٥ هـ. ترجمته في مرآة الزمان ٨ / ٥٤، مرآة الجنان ٣ / ٢٦٣، العبر ٤ / ١٤، سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٦٣، مشيخة ابن عساكر ٢٩ / ب.

بأصفهان، قال: أنا القاضي أبو منصور محمد بن أحمد بن علي السّيني، قال: أنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، قال: أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا أبو المثنى معاذ بن المثنى، قال: ثنا مُسَدَّد بن مُسَرْهَد، قال: ثنا يحيى يعني ابن سعيد عن شعبة، قال: حدثني أبو إسحاق(١) عن هُبَيْرَة(٢) قال: قال عبد الله(٣):

اعتبروا الرَجُلَ بمن يُصاحِبُ، فإنما يُصاحبُ الرجل مَنْ هوَ مثلُه.

أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي(٤) بن أحمد بن منصور الفقيه، قال: أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أنا جدي، قال: أنا القاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا نصر بن علي، قال: خبرنا الأصمعي قال:

لُقِيَ أعرابي بين مكة والمدينة فسُئِلَ عن شيء، فقال: ما أرى الناس إلا بِقُرَنائهم، انظروا إلى الحَجَّاج مَنْ قَيَّضَ له ابنَ أبي مسلم؟ يعني يزيد(٥)، وإلى فرعون من قَيَّضَ له هامان؟ وانظروا إلى عمر بن عبد العزيز مَنْ قَيَّضَ له رَجَاء(٦) بن حَيْوَة؟ فما أرى الناس إلا بِقُرَنائهم.

---

(١) هو أبو اسحاق السبيعي. التهذيب ١١ / ٢٣.

(٢) هبيرة بن يريم الشيباني ويقال: الخارقي أبو إسحاق. ذكره ابن حبان في الثقات وقال النسائي: ليس بالقوي. مات سنة ٦٦ هـ. التهذيب ١١ / ٢٣ - ٢٤.

(٣) يعني عبد الله بن مسعود الصحابي المشهور.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٥٠.

(٥) هو يزيد بن دينار الثقفي، أبو العلاء، وال من الدهاة في العصر الأموي، استخلفه الحجاج على الخراج بالعراق، ثم ولي إمارة إفريقية فقتله جماعة سنة ١٠٢ هـ. ترجمته في النجوم الزاهرة ١ / ٢٤٥، الكامل لابن الأثير ٥ / ٣٨، الأعلام ٩ / ٢٣٤.

(٦) رجاء بن حَيْوَة بن جرول الكندي: شيخ أهل الشام في عصره، من الوعاظ الفصحاء العلماء، توفي سنة ١١٢ هـ. ترجمته في حلية الأولياء ٥ / ١٧٠، تذكرة الحفاظ ١ / ١١١، الأعلام ٣ / ٤٤.

أخبرنا الشيخان أبو بكر محمد[1] بن أحمد بن الجنيد المحتاجي الخطيب ، وأبو محمد هبة[2] الله بن سعد الله بن أسعد الميهنيان بَميْهَنة[3] من نواحي أبيورد ، قالا : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن محمد الفارسي ، قال : أنا محمد بن محمد بن محمد البصري ، قال : أنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم بن سعيد بمكة قال : وفيما أخبرني علي بن عبد الله بن موسى بن عمرو الحراني في كتاب الخصال وقراه عليه ذكر فيه :

إذا كُنْتَ للرجالِ مُصاحباً فكنْ لثلاثةٍ مِنْهم مجانباً : جاهلٍ يرى أنه عاقلٌ ، وناقصٍ يرى أنه كاملٌ ، ودنيءٍ يرى أنه فاضلُ .

وأنشدنا في نظم ذلك :

إذا كُنتَ يوماً للرجالِ مُصاحباً ... وكنتَ لهم في كلِّ حالٍ تُواصلُ
فجَانبْ فَدَتْكَ النفسُ منهمْ ثلاثةٍ ... فكلهم للنفسِ بالجهلِ قاتلُ
فأولهُمْ عندَ التجنبِ جاهلٌ ... يَرى أنَّهُ بَينِ البريةِ عاقلُ
وناقصُ قومٍ ظَنَّ بالجهلِ أنَّهُ ... إذا عُدَّ أهلُ القَدْرِ في الناسِ كاملُ
وثالثهُمْ عبدٌ دنيءٌ مقصرٌ ... يرى أنَّهُ عندَ التَفاضُلِ فاضلُ
فَكُن حَذِراً مِنْ هؤلاءِ فكلهمْ ... على الجهل فيما قد تبين حاصلُ
وصاحبْ من الإخوانِ كُلَّ مُمَكَّنٍ ... لهُ فَضْلُ عقلٍ وهُوَ في الناسِ خَاملُ
عليمٌ حليمٌ خاشعٌ ذُو بصيرةٍ ... أمينٌ مكينٌ للإلهِ مُعاملُ
تقيٌ نقيٌ فاضلٌ متواضعٌ ... شفيقٌ رفيقٌ للنوائبِ حاملُ
فصيحٌ مليحٌ مُفْضِلٌ مُتوددٌ ... كريمٌ سَخيٌّ للنصيحةِ بَاذِلُ

---

(١) محمد بن أحمد بن الجنيد المحتاجي الميهني . انظر مشيخة ابن عساكر ١٦٩ / آ .

(٢) هبة الله بن سعد الله بن أسعد بن سعيد بن أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير الصوفي الميهني . انظر مشيخة ابن عساكر ٢٤٧ / آ .

(٣) بالفتح ثم السكون وفتح الهاء والنون من قرى خابران ، وهي ناحية بين أبيورد وسرخس . معجم البلدان ٤ / ٧٢٣ .

حكيمٌ سليمٌ خائفٌ ذو أمانةٍ سَديدٌ رشيدٌ للجميلِ مُواصلُ
فذاك الذي يُحظى بصحبةِ مثلِهِ وذاك الذي تأتيكَ عَنهُ[1] الدلائلُ
وهَيهاتَ ممَّن كانَ ذاالوصفِ وصفه لقد غيبتهم في التُراب الأناملُ
فإنْ ظَفرتْ كفاكَ يوماً بصاحبٍ قَليلِ الأَذى لم تَخْتَرِمه الغوائلُ
فَشُدَّ به كفيك ضَناً وَغبطةً فإنَّكَ منسوبٌ إلى مَنْ تُخالِلُ

والحمد لله[2] رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

السماعات

سماع نسخة ز

سمع[3] جميع هذا الجزء أجمع صاحبه الشيخ الفقيه الأمين أبو طالب محمد بن محمد بن حمزة الأزدي، والشيوخ القاضي أبو الغنائم هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صصرى، والشيخ الأمين أبو الحسين عبد الرحمن بن الحسين بن الحصن بن عبدان الأزدي، والشيخ الخطيب أبو الفضل محمد بن علي بن أحمد، وأبوبكر مسعود، وأبو حفص عمر ابنا الحسين بن مسعود بن الوزير، وأبو عمرو عثمان بن عبيد بن علي المقرىء، وأبو محمد القاسم بن الشيخ الإمام الحافظ الثقة أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المسمع الجزء وكاتب الأسماء عبد الوهاب بن علي بن الحصن بن عبيد الله بن علي القرشي في الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بجامع دمشق عمره الله تعالى. صح ذلك.

[سماع آخر]

قرأته[4] على القاضي نظام الدين بن مفلح بإجازته من ابن المحب. وكتب يوسف بن حسن بن عبد الهادي

---

(١) في نسخة ز: منه.

(٢) في نسخة د: آخره والحمد لله كما هو أهله. وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم.

(٣) ورد هذا السماع في آخر نسخة ز.

(٤) وردت هذه القراءة في أول النسخة ز.

الحمد لله

قرأه علي الولد محمد بن علي بن محمد بن طولون ثامن عشر من شهر رجب سنة سبع وتسعين وثمان مائة وأجزت له أن يرويه عني . وكتب يوسف بن عبد الهادي .

سماع في نسخة د

نقله[(١)] ابن الدخميسي من خط المملي الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي رحمه الله . وشاهد في الأصل سماع جماعة له من لفظ ممليه المذكور منهم : أبو عبد الله محمد بن بركات بن إبراهيم العسقلاني . وأبو الحسن علي بن تمام بن جبريل الكندي . وأبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن أبي الخليل الأرعوي ، والمهلب بن عامر بن عمر والماكساني والشريف أبو محمد بن أبي طالب بن عبد المعطي الهاشمي ، وأبو المواهب نصر الله وأبو القاسم الحسين ابنا هبة الله بن صصرى وعبد الواحد بن بركات بن حسين المتصرف وإلياس بن . . . . بن عبد الله وصادر بن كثير بن صادر الفراء وعبد الرحمن بن مكي بن علي العراقي وأبو الفضل بن عبد الناصر بن أحمد العسقلاني ، وكاتب السماع محمد بن محمد بن حمزة بن أبي الصقر ومن خطة اختصرت بالمعنى في خامس ربيع الآخر سنة خمسين وخمسمائة .

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه وسلم .

سماع في نسخة د

قرأت[(٢)] جميع هذا الجزء على الشيخ الأمين شمس الدين أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى أبقاه الله بسماعه من ممليه فسمعه صاحبه الإمام الأجل كمال الدين أبو العباس أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد الدخميسي الحموي نفعه الله وإياي والشيخ الإمام الأوحد أمين الدين أبو الفضل عبد المحسن بن حمود بن المحسن التنوخي الحلبي الكاتب . والإمام شرف الدين أبو سليمان داود بن رسلان والشيخ أبو منصور عبد الرحمن بن محمود بن أبي منصور وابنه محمد الحنفيون . والعماد عمر بن رويني بن سنان الحلحولي . ومحمد بن محمود بن أبي

---

(١) ورد هذا السماع في آخر نسخة د .

(٢) ورد هذا السماع في أول نسخة د .

المعالي المراغي الصفار وجماعة أسماؤهم على الأصل المقروء منه وهو خط المللي رحمه الله .

قاله وكتبه عبيد الله الفقير إليه الغني به عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد الرعيني الأندلسي المالكي عفا الله عنه وذلك في يوم الاثنين رابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة بالمدرسة العزية بالكشك في دمشق والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

سماع في نسخة د

سمعت[1] جميع هذا المجلس على الشيخ الصالح أبي الفتح عمر بن يعقوب بن عثمان بن الاربلي بإجازته من أبي القاسم الحسين بن صصرى بقراءة صاحبه الإمام المحدث أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي في رمضان سنة اثنتين وسبعين وستمائة بدمشق كتبه محمد بن محمد بن حسين الكنجي الصوفي والحمد لله وحده .

سماع في نسخة د

قرأت[2] هذا الجزء على الشيخ الرحلة بقية المشايخ ورحلة الوقت أبي حفص نظام الدين بن مفلح الحنبلي ، فسمعه أولاده القاضي شمس الدين وبرهان الدين إبراهيم . . . . ومفلح وولدا ولده محيي الدين وزين الدين عبد الغني وشمس الدين محمد بن التقي عبد الله بن الحاج والشيخ أبو الحسن بن الصورقاني ، والشيخ فضل بن عيسى بن حسن النجدي ، والشيخ محمد بن إسماعيل بن علي الحلبي .

وقاسم بن خليل . . . . ومحمد بن علي بن البهاء البعل . . . . . ومحمد بن خليل بن أحمد اللبودي وسمع أخوه الشمس محمد من قطعة والحمد لله وحده .

وصح ذلك وثبت وأجاز لنا أن نروي عنه جميع مايجوز له وعنه روايته بشرطه عند أهله وذلك في يوم السبت تاسع عشر شهر ذي القعدة سنة سبع وستين وثمان مائة .

---

(١) ورد هذا السماع في أول نسخة د .

(٢) ورد هذا السماع في آخر نسخة د .

وكتب يوسف بن حسن بن عبد الهادي .

سماع في نسخة د

الحمد لله

أنهاه[1] علي قراءة الولد شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن طولون يوم الخميس سابع عشر من شهر رجب الفرد سنة سبع وتسعين وثمان مائة ببستاننا بالسهم الأعلى وأجزت له أن يرويه عني وجميع مايجوز لي وعني روايته بشرطه ، وكتب يوسف بن عبد الهادي .

---

(١) وردت هذه الاجازة في آخر نسخة د .

المـراجع

الأعلام	لخير الدين الزركلي	القاهرة ١٩٥٩
الإكمال	للأمير أبي نصر ابن ماكولا	مصورة بيروت
تاريخ بغداد	للخطيب البغدادي	مطبعة السعادة ١٣٤٩
تاريخ دمشق «الجزء الأول»	للحافظ ابن عساكر	تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد
تاريخ دمشق	للحافظ ابن عساكر	تحقيق الدكتور شكري فيصل
الأنساب	للإمام أبي سعد السمعاني	طبعة مصورة في ليدن سنة ١٩١٢
تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري	للحافظ ابن عساكر تحقيق حسام الدين القدسي	دمشق ١٣٥١
تذكرة الحفاظ	للحافظ الذهبي	حيدر آباد ١٣٣٣
تقييد العلم	الخطيب أحمد بن علي البغدادي	دمشق ١٩٤٩
تهذيب التهذيب	ابن حجر العسقلاني	حيدر آباد ١٣٢٦
جامع الأصول في أحاديث الرسول	لابن الأثير الجزري تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط	طبع دمشق ١٣٨٩
حلية الأولياء	للحافظ أبي نعيم الأصفهاني	القاهرة ١٣٥٧
الذيل على طبقات الحنابلة	لابن رجب البغدادي	دمشق ١٩٥١

سير أعلام النبلاء	الحافظ الذهبي	نسخة مصورة في مجمع اللغة العربية بدمشق
شرف أصحاب الحديث	الخطيب أحمد بن علي البغدادي	أنقره ١٩٧٢
طبقات الحنابلة	لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى اختصار ابن القيم الجوزية تحقيق أحمد عبيد	دمشق ١٣٥٠
طبقات الشافعية	تاج الدين السبكي تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو	القاهرة ١٩٦٤
العبر	الحافظ الذهبي تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد	١٩٦٠ ـ ١٩٦٦
كنوز الأجداد	محمد كرد علي	دمشق ١٩٥٠
مرآة الجنان ١ ـ ٤	اليافعي	حيدر آباد الدكن ١٣٣٩
مرآة الزمان	سبط ابن الجوزي	نسخة مصورة في مجمع اللغة العربية
معجم الأدباء	ياقوت الحموي	القاهرة ١٩٣٨
معجم شيوخ ابن عساكر	ابن عساكر	نسخة مصورة في مجمع اللغة العربية بدمشق
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي	للمستشرقين	طبعة بريل في ليدن ١٩٣٦ ـ ١٩٦٧
المنتظم ٥ ـ ١٠	ابن الجوزي	طبع حيدر آباد الدكن
المنهج الأحمد	عبد الرحمن العليمي المقدسي	نسخة مصورة في مجمع اللغة العربية
الوافي بالوفيات	للصلاح الصفدي	النسخة المطبوعة والنسخة المصورة في مجمع اللغة العربية بدمشق

فهرس مشايخ الحافظ ابن عساكر

٣٧ أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي سهل المروزي السنجي الخطيب
٣٤ ، ٤٠ أبو الحسين محمد بن أبي يعلى محمد بن الحسين الحنبلي البغدادي
٣٥ أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله المزكي البغدادي الدمشقي
٤٦ أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه المعروف بالسيدي
٣٦ أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي
٤٨ أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء



الفهرس العام